الكلية: الآداب

القسم او الفرع: اللغة العربية/ الدراسات الأولية

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة: م.م. جنان سامي عبيد

اسم المادة باللغة العربية: النحو

اسم المادة باللغة الإنكليزية: Syntax

اسم المحاضرة الأولى باللغة العربية: أفعال المدح والذم (نعم وبئس)

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية: Verbs of praise and blame

أفعال المدح والذم
نعم وبئس وما جرى مجراهما

فعلان غير متصرفين ... نعم وبئس رافعان اسمين
مقارنى أل أو مضافين لما ... قارنها ك عقبى الكرما

ويرفعان مضمرا يفسره ... مميز ك نعم قوما معشره

يعدّ أسلوب المدح والذم من أساليب إبداء الرضا بطريقة المدح أو إبداء عدم الرضا بطريقة الذم.
أفعاله: (نِعْمَ، بِئْسَ، حبّذا، لا حبّذا).

- **موقف النحاة من نعم وبئس**

مذهب جمهور النحويين أن نعم وبئس فعلان بدليل دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما نحو نعمت المرأة هند وبئست المرأة دعد وذهب جماعة من الكوفيين ومنهم الفراء إلى أنهما اسمان واستدلوا بدخول حرف الجر عليهما في قول بعضهم نعم السير على بئس العير وقول الآخر: (والله ما هي بنعم الولد نصرها بكاء وبرها سرقة)، وخرج على جعل نعم وبئس مفعولين لقول محذوف واقع صفة لموصوف محذوف وهو المجرور بالحرف لا (نعم وبئس) والتقدير: نعم السير على غير مقول فيه بئس العير وما هي بولد مقول فيه نعم الولد، فحذف الموصوف والصفة وأقيم المعمول مقامهما مع بقاء نعم وبئس على فعليتهما وهذان الفعلان لا يتصرفان فلا يستعمل منهما غير الماضي ولا بد لهما من مرفوع هو الفاعل.

- **أنواع فاعل نعم وبئس:**

وهو على ثلاثة أقسام:
الأول: أن يكون محلى بالألف واللام نحو نعم الرجل زيد ومنه قوله تعالى: {نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ} واختلف في هذه اللام فقال قوم هي للجنس حقيقة فمدحت الجنس كله من أجل زيد ثم خصصت زيدا بالذكر فتكون قد مدحته مرتين وقيل هي للجنس مجازا وكأنك قد جعلت زيدا الجنس كله مبالغة وقيل هي للعهد
الثاني: أن يكون مضافا إلى ما فيه (أل) كقوله: نعم عقبى الكرما، ومنه قوله تعالى: {وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ}
الثالث: أن يكون مضمرا مفسرا بنكرة بعده منصوبة على التمييز نحو: نعم قوما معشره

ففي نعم ضمير مستتر يفسره قوما ومعشره مبتدأ وزعم بعضهم أن معشره مرفوع بنعم وهو الفاعل ولا ضمير فيها وقال بعض هؤلاء إن قوما حال وبعضهم إنه تمييز ومثل نعم قوما معشره قوله تعالى: {بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً} وقول الشاعر:

لنعم موئلا المولى إذا حذرت بأساء ذي البغى واستيلاء ذي الإحن

وقول الآخر:

تقول عرسي وهي لي في عومره بئس أمرأ وإنني بئس المره

- **موقف النحاة من الجمع بين الفاعل والتمييز**

وجمع تميز وفاعل ظهر ... فيه خلاف عنهم قد اشتهر

اختلف النحويون في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في نعم وأخواتها فقال قوم لا يجوز ذلك وهو المنقول عن سيبويه فلا تقول نعم الرجل رجلا زيد وذهب قوم إلى الجواز واستدلوا بقوله:

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلا وأمهم زلاء منطيق

وقوله:

تزود مثل زاد أبيك فينا فنعم الزاد زاد أبيك زادا

وفصل بعضهم فقال إن أفاد التمييز فائدة زائدة على الفاعل جاز الجمع بينهما نحو: نعمَ الرجلُ فارساً زيدُ وإلا فلا نحو: نعم الرجلُ رجلاً زيدُ، فإن كان الفاعل مضمرا جاز الجمع بينه وبين التمييز اتفاقا نحو: نعمَ رجلاً زيدُ.

- **موقف النحاة من (ما) بعد الفعل نعم وبئس**

وما مميز وقيل فاعل ... في نحو نعم ما يقول الفاضل

تقع (ما) بعد نعم وبئس فتقول نعم ما أو نعما وبئس ما ومنه قوله تعالى: {إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ} وقوله تعالى: {بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ}.

واختلف في (ما) هذه فقال قوم هي نكرة منصوبة على التمييز، وفاعل نعم ضمير مستتر وقيل: هي الفاعل وهي اسم معرفة وهذا مذهب ابن خروف ونسبه إلى سيبويه.

- **المخصوص بالمدح والذم**

ويذكر المخصوص بعد مبتدأ ... أو خبر أسم ليس يبدو أبدا

يذكر بعد نعم وبئس وفاعلهما اسم مرفوع هو المخصوص بالمدح أو الذم وعلامته أن يصلح لجعله مبتدأ وجعل الفعل والفاعل خبرا عنه نحو: نعمَ الرجلٌ زيدٌ، وبئسَ الرجلٌ عمرو، ونعم غلامُ القومِ زيدٌ، وبئسَ غلامُ القومِ عمرو، ونعمَ رجلاً زيدٌ، وبئسَ رجلاً عمرو.

وفي إعرابه وجهان مشهوران

أحدهما: أنه مبتدأ والجملة قبله خبر عنه

والثاني: أنه خبر مبتدأ محذوف وجوبا والتقدير هو زيد وهو عمرو أي الممدوح زيد والمذموم عمرو ومنع بعضهم الوجه الثاني وأوجب الأول وقيل هو مبتدأ خبره محذوف والتقدير زيد الممدوح.

وإن يقدم مشعر به كفى ... كـ "العلم نعم المقتنى والمقتفى"

إذا تقدم ما يدل على المخصوص بالمدح أو الذم أغنى عن ذكره آخرا كقوله تعالى: في أيوب {إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ} أي نعم العبد أيوب فحذف المخصوص بالمدح وهو أيوب لدلالة ما قبله عليه.

واجعل كبئس "ساء" واجعل فعلا ... من ذي ثلاثة كنعم مسجلا

تستعمل ساء في الذم استعمال بئس فلا يكون فاعلها إلا ما يكون فاعلا لبئس وهو المحلى بالألف واللام نحو ساء الرجل زيد والمضاف إلى ما فيه الألف واللام نحو ساء غلام القوم زيد والمضمر المفسر بنكرة بعده نحو ساء رجلا زيد ومنه قوله تعالى: {سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا} ويذكر بعدها المخصوص بالذم كما يذكر بعد بئس وإعرابه كما تقدم.

وأشار بقوله واجعل فعلا إلى أن كل فعل ثلاثي يجوز أن يبنى منه فعل على فعل لقصد المدح أو الذم ويعامل معاملة نعم وبئس في جميع ما تقدم لهما من الأحكام فتقول: شرُف الرجل زيد، ولؤُم الرجل بكر، وشرُف غلام الرجل زيد، وشرُف رجلا زيد.

ومقتضى هذا الإطلاق أنه يجوز في علم أن يقال علُم الرجل زيد بضم عين الكلمة وقد مثل هو وابنه به وصرح غيره أنه لا يجوز تحويل علم وجهل وسمع إلى فعل بضم العين لأن العرب حين استعملتها هذا الاستعمال أبقتها على كسرة عينها ولم تحولها إلى الضم فلا يجوز لنا تحويلها بل نبقيها على حالها كما أبقوها فتقول: علِم الرجلٌ زيدٌ، وجهِل الرجلٌ عمرو، وسمِع الرجلٌ بكرٌ.